

اسم الطالب : حكيم نعمة مطشر

المرحلة والقسم : فلسفة ماجستير

عنوان الطالب : بغداد / المعامل - حي الزهراء

عنوان الرسالة : فلسفة التاريخ في الفكر الاثنا عشري المعاصر

((علي شريعتي ،محمد باقر الصدر ،محمد محمد صادق الصدر))

الاستاذ المشرف : أ.د. علي حسين الجابري

تاريخ المناقشة : ١١-٦-٢٠١٢

الخلاصة

كُتبت على الصعيد الأكاديمي الكثير من الدراسات والبحوث حول الفكر الإسلامي عامة ،وعن الفكر الإمامي الاثنا عشري على وجه الخصوص ، في قضايا الفلسفة وعلم الكلام والتاريخ والاصول والعقائد ، على وفق ((جدل الخاص العام)). .
ولم يتوفر لي فرصة الاطلاع على وجهات النظر الاثنا عشرية ، في فلسفة التاريخ والحضارة ،وان كتب البعض عن الحقب الإسلامية الأولى .. والوسيلة (بعد سقوط بغداد) ، لكن عيني لم تلحظ دراسات معاصرة ، إلا في حدود ضيقة ، خرج بعضها من منابت حوزوية أو أصولية أو تاريخية وحتى فلسفية ، كان فيها حضور لآراء ، مفكرين معروفين مثل محمد باقر الصدر في دائرة الدراسات العامة(وفلسفةالتاريخ بشكل خاص) ، أما في فلسفة التاريخ فلم ألق تحديداً على أكثر مما وقفت عليه في بحثي المتواضع والجاد عن موضوعات فلسفة التاريخ (عند الاثنا عشرية) حصراً ،وفي (العصر الراهن) عند علي شريعتي ،ومحمدمحمد صادق الصدر ، فهو عندي (عالماً بكرةً وجزيرةً خضراء) فيها الجديد وغير المؤلف فلسفياً من الفكر ولاسيما في ميدان فلسفة التاريخ تحديداً ، بعد أن نظر إليه البعض من زاوية (الداعي العقيدي) في حقبة معقدة وصعبة ذهب فيها ضحية التعصب والاستبداد.

وشاعت الأقدار ودواعي البحث وراء وقوع اختياري على ثلاثة من (شهداء الفكر) الذين ضاقت بهم (الخصومة الفكرية) ذرعاً ، حتى تركوا خلفهم فكراً وفلسفة وموقف نذبت نفسي لدراستها مع الدارسين والوقوف على تفصيلاتها ،ولكن على وفق منظور فلسفي ، يذهب إلى جوهر البحث الفلسفي للتاريخ والحضارة ،ومحركات التاريخ وسيرورته وصورته وغاياته وعوامل التقدم والانكفاء ، حتى كادت معادلة الحضارة التي تعلمتها من شيعي المشرف (أ.د. علي الجابري) مباشرة أو من دراساته لفكر الاثنا عشرية من مناهجه ومضامينه المتنوعة ،واعترف إن هذه الدراسات كشفت لي أسرار قانون الحضارة الذي من غيره يختل الميزان ويمتحن الإنسان ، الذي اعتمده الأستاذ المشرف في مسيرته العلمية طوال أربعة عقود.

نعم هذا وغيره كان وراء اختياري لموضوع رسالتي (فلسفة التاريخ في الفكر الاثنا عشري المعاصر) (واقصد الفكر الشيعي الامامي الاثنا عشري) والمفكرين الثلاثة : علي شريعتي ،محمد باقر الصدر ،محمد محمد صادق الصدر ، من غير أن أنسى سرور المشرف باختياري المفكر الثالث واقصد (محمد محمد صادق الصدر) وهو يعلق بكل موضوعية عن قلة معلوماته حول فلسفة هذا الرجل،وانا من جانبي كنت مسروراً للاشتغال تحت إشرافه وهكذا بدأت مسيرة البحث والمتابعة موظفاً المنهج التاريخي والعقائلي النقدي حتى استقرت الرسالة على أربعة فصول .

الفصل الأول : حمل عنوان ، مدخل الى فلسفة التاريخ (جدل الخاص العام) .وقد احتوى على مبحثين :
المبحث الأول : مدخل الى فلسفة التاريخ وأبجدياته المعرفية العامة.

اما المبحث الثاني : فجاء تحت عنوان ، مصادر الفكر الاثنا عشري في فلسفة التاريخ.

اما الفصل الثاني : فجاء تحت عنوان فلسفة التاريخ عند علي شريعتي ، وقد احتوى على ثلاثة مباحث:

المبحث الاول : جاء تحت عنوان ، التاريخ وفلسفة الحضارة .

المبحث الثاني : تناول ، الانسان بين فعل التاريخ ومحركاته.

المبحث الثالث : فجاء تحت عنوان ، التاريخ بين التدافع والتوقف - الصراع أم نهاية التاريخ ؟.

اما الفصل الثالث : فجاء تحت عنوان ، فلسفة التاريخ عند محمد باقر الصدر ، وقد احتوى على ثلاثة مباحث :

المبحث الاول :فلسفة التاريخ التنظير والنقد

المبحث الثاني : الصدر الاول والمفهوم الفلسفي للسنة التاريخية.

المبحث الثالث : مسار التاريخ بين الخلافة والشهادة.

اما الفصل الرابع : فكان تحت عنوان ، فلسفة التاريخ عند محمد محمّد صادق الصدر ،موزعا على ثلاثة مباحث:

المبحث الاول : نقد الاتجاهين الديني والمادي في النظر للمستقبل

المبحث الثاني : الصدر ونظرية التخطيط الالهي.

المبحث الثالث : الصدر والرؤية المستقبلية " المستقبل في ظل دولة الانقاذ العالمية "

ثم ختمت البحث بخاتمة ونتائج أتبعها قائمة بالمصادر والمراجع التي استعنت بها في اتمام هذا البحث مع خلاصة باللغة الانكليزية.

هذه الرسالة التي بين يدي القارئ الفاضل تمثل (منطقة محايدة) بين الدراسات الاصولية والعقيدية وعلم الكلام والدراسات الفلسفية في

نسختها المعاصرة.

لأصل منها الى نتائج تسقط الرأي القائل (بانغلاق معرفي) عند الاثنا عشرية ، يهتم بالخاص من العقيدة دون العام وميدان فلسفة التاريخ

كان المجال الاكثر جلاء للمنظورات الفلسفية ، التي قد تتطلق من الخاص في التفسير والتحليل والهدف لكنها تخرج إلى أفق أرحب يتناول عموم

الإسلام بل والأديان حتى يتسع فضائها لجميع الإنسانية على امتداد الكرة الأرضية ،ولا عجب بعد ذلك أن نجد بين هؤلاء المفكرين من يذهب إلى

الصراع ليجعله المحرك الأول للتاريخ مثل شريعتي أو من يلتفت إلى المحتوى الداخلي للإنسان في عملية الدفع التاريخي مثل الصدر الاول ، أو

يتوجه إلى الدولة المثالية من منظور عملي (دولة العدل العالمية)مثل الصدر الثاني ليجعلها السر المحرك للتاريخ في اندفاعه نحو المستقبل.

وأخيراً أجدد الشكر لأستاذي المشرف الدكتور علي الجابري الذي لم يدخر فرصة للنصح والتوجيه والحوار إلا وقرها لي ،وأسال الله التوفيق ودفع البلاء

والابتلاء عن جميع الذين أعانوني بكلمة طيبة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .